الفِراسة من منظور عقدي

Physiognomy from a doctrinal

د.عماد محسن حمدي*

Dr. Imad Mohsen Hamdi

imad.m@uofallujah.edu.iq

ملخص البحث

كان بحثنا هذا عن الفراسة ومفهومها، واهميتها، وأنواعها، ثم إظهار الفرق بين علم الفراسة وبين غيرها من المصطلحات التي تتشابه معها، وما يخصنا في دراستنا هي الفراسة الإيمانية: وهي يعطيها الله تعالى بعض المؤمنين ليكتشفوا فيها الأشياء، وتحصل كما عاينوها، وقيل: معناها يؤول إلى التثبت في الشيء والنظر فيه، وبينا أدلتها من القرآن الكريم، والسنة، وآثار الصحابة والتابعين، وأنواعها، ثم الخاتمة، وأهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: الفِراسة_ الإيمان_ عقيدة.

Perspective.

Summary of the research Our research was about physiognomy its concept, importance and types, then showing the difference between the science of physiognomy and other terms that are similar to it. What concerns us in our study is the physiognomy of faith, which God Almighty gives to some believers in it to discover things and they happen as they witnessed them, and it was said that its meaning refers to Confirming the thing and looking into it, and we explained its evidence from the Holy Quran, the Sunnah of the prophet, the effects of the Companions and followers, and their types,

* جامعة الفلوجة/ كلية التربية

then conclusion and the most important results.

Keywords; Physiognomy Faith Doctrine.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبة وسلم، وبعد:

فالفِراسة علم نبيل قديم يمكن من خلاله التعرف على الناس وطبائعهم الباطنية من خلال أحوالهم الظاهرة، وقد عُرفت الفِراسة في اليونان والعرب في الجاهلية، وفي الإسلام، وقد صنف فيه علماء المسلمين وأولوه اهتماماً كبيراً، وقسموا الفِراسة إلى خلقية، ورياضية، وايمانية(وهي موضوع بحثنا)، وتعد من المصطلحات العقدية، يبحثها علماء العقائد في باب الكرامة، وأما الأقسام الأخرى فهي تنال من خلال التجارب والتعلم، وفي وقتنا تسمى لغة الجسد، ولذا سيكون بحثي بعنوان (الفِراسة من منظور عقدي).

اهداف البحث:

١. يهدف البحث إلى توضيح مفهوم الفِراسة في الإسلام، ويركز على الأسس الشرعية للفِراسة واهميتها في فهم النفس البشرية.
٢. استعراض الأدلة الشرعية من القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأقوال الصحابة عن الفِراسة.
٣. تحليل الفِراسة من منظور عقدي مع التركيز على علاقتها بالإيمان والتقوى.
٤. تحديد الضوابط الشرعية للفِراسة التي تضمن استخدامها بشكل صحيح ومشروع، يتضمن هذا التأكيد على ضرورة الاعتماد على الأدلة الشرعية.

أسباب اختيار الموضوع:

١. الفِراسة لها مكانة في الإسلام، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية، مما يجعلها موضوع يستحق البحث.
٢. الحاجة لدراسة الفِراسة من منظور عقدي، وتوضيح ضوابطها، وحدودها الشرعية.
٣. الرغبة في فهم العلاقة بين الفِراسة والإيمان، واستكشاف كيف يمكن للإيمان أن يكون أداة لتعزيز الفِراسة.

خطة البحث: اقتضت خطة البحث أن تكون على مقدمة، واربعة مطالب وخاتمة، أما المقدمة فهذه.

وأما المطلب الأول: فتناولت فيه التعريف بالفِراسة.

وأما المطلب الثاني: فتناولت فيه أدلة الفِراسة.

وأما المطلب الثالث: فتناولت فيه الفرق بين الفِراسة والألفاظ ذات الصلة

وأما المطلب الرابع: فتناولت فيه أنواع الفِراسة.

وخاتمة ذكرت فيها النتائج.

وفي الختام نسال الله تعالى التوفيق والسداد وأن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، فما كان فيه من صواب فمن فضل من الله تعالى، و ما كان فيه من خطأ وتقصير فمن نفسي، وأستغفر الله العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المطلب الأول :تعريف الفِراسة

أولاً: الفِراسة لغة: بكسر الفاء يقال: هو يتفرس، وتفرست خيرا فيه، أي يتثبت وينظر، ويقال: رجل فارس النظر[١]، وقيل: الفراسة، بالكسر: الاسم من قولك تفرست فيه خيراً، وتفرس فيه الشيء: توسمه[٢].

والفِراسة: "التفرس في الشيء وإصابة النظر فيه"[٣]، وفي خضم هذه التعاريف اللغوية يتبين لنا أن الفِراسة يؤول معناها إلى التثبت في الشيء والنظر فيه.

---

[١] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م: ٣/ ٩٥٨.

[٢] ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت،ط٣،– ١٤١٤ هـ :٦/ ١٦٠.

[٣] مجمل اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢ – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م: ٧١٥.

ثانياً: الفِراسة اصطلاحًا

هي: " ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات[١]، وقيل: "مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب" [٢].

وقال الواسطي[٣]:"إن الفِراسة أنوار سطعت ولمعت في القلوب، فبهذه الأنوار يكشف الأشياء ويشهدها من حيث أشهده الحق سبحانه لها فيتكلم على ضمير الناس" [٤]، وتجدر الإشارة إلى أن هذه التعاريف هي تتعلق بالفِراسة الإيمانية مستندين في هذا على الحديث الوارد في الفِراسة كما قال النبي ﷺ:(("اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ، وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الوَجْهِ"[٥]))، ولكن هناك من المفسرين والعلماء من عرَّفها بتعاريف اخرى(وتتعلق بالفراسة الخلقية، والرياضية) ومنهم الإمام الرازي قائلاً: "عبارة عن الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة"[٦]، وقيل هي: "علم يُعرف بها أخلاق وطبائع الناس من هيئتهم ومزاجهم، وحاصله الاستدلال بالأخلاق الظاهرة

---

[١] ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م: ٣/ ٤٢٨.

[٢] معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب – القاهرة / مصر، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م: ٢٢١.

[٣] الواسطي: أبو بكر محمد بن موسى الواسطي خراساني الأصل من فرغانة، صحب الجنيد، والنوري عالم كبير الشأن أقام، بمرو ومات بها بعد العشرين وثلاث مائة. ينظر: الاعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م :٧/ ١١٧.

[٤] **الرسالة القشيرية:** عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة:٢/ ٣٨٦.

[٥] المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد، مكتبة العلوم والحكم، ط٢، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م، باب الصاد:١٠٢/٨، برقم(٧٤٩٧)، سنن الترمذي: ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م،باب: ومن سورة الحجر :٥/ ١٤٩، برقم(٣١٢٧)، **قال الهيثمي:**(رواه الطبراني، وإسناده حسن). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م: ١٠/ ٢٦٨.

[٦] كتاب الفِراسة: للإمام فخر الدين الرازي، تقديم عبدالحميد صالح حمدان، عالم الكتب،٢٠٠٢م:١١.

على الأخلاق الباطنة، ويكون العلم بها بالنظر والتّأمّل والتفرّس، هو بطريق العلامات الظاهرة "[1]، وقال الراغب: الفِراسة: الاستدلال بهيئات الإنسان وألوانه وأشكاله وأقواله على فضائله ورذائله وأخلاقه، وربما يقال: هي صناعة صيادة لمعرفة أخلاق الإنسان وأحواله[2].

المطلب الثاني:

أدلة الفِراسة

للفراسة أدلة في القرآن الكريم والسنة النبوية، والآثار، والعقل، وسنذكر هنا الشواهد والأدلة من هذه المصادر وكالآتي:

أولاً: القرآن الكريم:

١. قال تعالى: **{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ}**[3]،قال المفسرون: هم المتفرسون[4]، "الَّذين يعرفون النَّاس النَّاس "بِسِيمَاهُمْ" على مَا يُرِيهم الله تعالى مِنْهَا[5]، وتنوعت عبارات المفسرين في تفسير المتوسمين قيل: المتفرسين، وقيل: الناظرين، وقيل: المتفكرين، وقيل: المعتبرين، وقيل: المتبصرين[6]، وهذه كلها مصلحات متقاربة، وقال الزجاج في هذا المعنى: حقيقة المتوسمين

---

[1] كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١ – ١٩٩٦م. :٢/ ١٢٦٥.

[2] ينظر: الذريعة الى مكارم الشريعة: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)،تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار النشر: دار السلام – القاهرة، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م: ١٤٥.

[3] سورة الحجر، الآية:٧٥.

[4] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م :١٧/ ١٢٠.

[5] ينظر: تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم ،غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م :٣/ ١٤٦، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ :٣/ ٢١٥.

[6] ينظر: مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٢٠ هـ :١٩/ ١٥٦، لباب التأويل في معاني التنزيل:

في اللغة المتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا سمة الشيء وصفته وعلامته، تقول: توسمت في فلان كذا، أي: عرفت وسم ذلك وسمته فيه[١].

٢. **قال تعالى:**{وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ **فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ**}[٢]، وقوله تعالى:{تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ} [٣]، يراد به: فِراسة النظر والعين، قال ابن كثير: "لأن هذا من باب التوسم فيهم بصفات يُعرفون بها"[٤] ، وأما قوله تعالى،{وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ} ويراد به: فِراسة الأذن والسمع، ويذكر الواحدي معنى آخر في هذه الآية الكريمة: ولتعرفنهم في فحوى القول ومعناه، ومقصده، ومغزاه، وتدل فحوى كلامهم على فساد ما بداخلهم[٥]، والبقاعي في تفسيره لهذه الآية يذكر إشارة لطيفة فقال: وتشير الآية إلى أن النبيﷺ يعرفهم في لحن أقوالهم ، فلا يغتر بخداعهم ولا يسكن إلى مكرهم، وذلك بما منح الله تعالى نبيهﷺ من صحة التوسم، وصدق الفِراسة [٦].

ثانياً: من السنة النبوية.

١. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري رضي الله عنه[٧]، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ :(("اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ"))، ثُمَّ قَرَأَ {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمتوسمين} [١]، وذكر المناوي في شرح الحديث: احذروا فِراسة المؤمن وهو

علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر: دار الفكر – بيروت / لبنان –١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م :٤/ ٧١.

[١] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م :٣/ ١٨٤.

[٢] سورة محمد، الآية:٣٠.

[٣] سورة البقرة، جزء من الآية:٢٧٣.

[٤] تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م:٤/ ٢٠٤.

[٥] ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م :٤/ ١٢٩.

[٦] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م:٢/ ٤٩٤.

[٧] سعد بن مالك بن سنان الخدريّ الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد: صحابي، كان من ملازما للنبي صلى الله عليه وسلّم وروى عنه أحاديث كثيرة، توفي في المدينة سنة(٧٤هـ). ينظر: معجم الصحابة: أبو الحسين عبد الباقي بن

كامل الإيمان، كما أشار إليه بعض العلماء، "فإنه ينظر بنور الله" أي: الذي انشرح به صدر المؤمن، فينطق ويتكلم بتوفيق الله تعالى، فالنور الإلهي إذا استقر في القلب استنار وانشرح وأفاض على اللسان وظهرت آثاره على الجوارح[٢]، ويذكر بعض أهل العلم تساءلاً آخر: فإن قيل ما معنى الأمر باتقاء فِراسة المؤمن؟ أجيب بأن المراد تجنبوا ارتكاب المعاصي لئلا يطلع عليه فتفضحوا بين يديه، والمقصود "بالمؤمن" أي: الذي كمل ايمانه وصفا قبله، وذكر أهل العلم جواباً آخر، وهو تحذير للإنسان من أن يضمر في قبله شيء من الكبائر القلبية، أو الإصرار على كبيرة، أو معصية خفية، أو تجاوزٍ لحدٍ من حدود الشريعة الإسلامية؛ فإن المؤمن الصادق ينظر بنور إيمانه الذي منحه الله تعالى اياه، وميزه به عن عوام المؤمنين[٣].

٢. عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ((إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنْ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ"))[٤].

قال زين الدين العراقي: إن هذا ليس علمًا بالغيب، وإنما هو للأنبياء علم بأمر مخصوص في قصة مخصوصة، وللأولياء بفراسة صحيحة فمن تحقق له ذلك في جزئية أو جزئيات لا يمكن اعتباره عالماً بالغيب[٥].

قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت: ٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، ط١، ١٤١٨هـ:١/٢٥٨.

[١] سورة الحجر، الآية:٧٥، والحديث سبق تخريجه.

[٢] ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط١، ١٣٥٦ :١/ ١٨٦.

[٣] ينظر: فيض القدير:١/ ١٤٣.

[٤] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله(ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب الجمعة، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل: ٤/ ١٧٤، رقم(٣٤٦٩).

[٥] ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم ولي الدين، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، الطبعة المصرية القديمة :٨/ ٢٥٥.

ثالثا: الآثار الواردة في الفِراسة.

١. وروي عن عثمان بن عفان ﷺ: أن رجلاً دخل عليه وكان قد مر بالسوق فنظر إلى امرأة فلما نظر إليه، قال عثمان : أيدخل أحدكم عليَّ وفي عينيه أثر الزنى فقال له: أوحيا بعد رسول الله ﷺ، فقال: لا ولكن برهان وفراسة وصدق[١].

٢. قال عبدالله بن مسعود ﷺ[٢] :أحسن الناس فراسة ثلاثة ؛ العزيز حين تفرس في يوسف عليه السلام، كما جاء في قوله تعالى: {وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا}[٣]، وبنت شعيب حين قالت لأبيها في موسى عليه السلام كما في قوله تعالى:{قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} [٤] ، وأبو بكر ﷺ حين استخلف عمر بن الخطاب ﷺ[٥].

رابعاً: من العقل.

ذكر أهل العلم أدلة كثيرة على الفِراسة، ومنها:

١.إن الإنسان مدني بالطبع يتفاعل مع الناس ولا ينفك عن مخالطتهم، والشر فاشٍ في الخلق، فإذا كانت هذه الصناعة تفيدنا في معرفة أخلاق الناس في الخير والشر كانت المنفعة عظيمة.

---

[١] ينظر: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م:١٠/ ٤٤.

[٢] عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، صحابي من أكابرهم، فضلا وعقلا، وقربا من رسول الله صلّى الله عليه وسلم وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، توفي سنة(٣٢هـ). ينظر: الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م. :٣/ ١١١.

[٣] سورة يوسف، الآية:٢١.

[٤] سورة القصص، الآية:٢٦.

[٥] ينظر: مفاتيح الغيب:٢٤/ ٥٩١،الجامع لأحكام القرآن:٩/ ١٦٠.

٢. إن مروضي البهائم يستدلون بالصفات المحسوسة للخيل، وسائر الحيوانات التي يرغبون في ترويضها على أخلاقها الحسنة والقبيحة، فإذا كان هذا الأمر ظاهر الحصول في حق البهائم والطيور، فلأن يكون معتبراً في حق الناس أولى[١].

المطلب الثالث: الفرق بين الفِراسة والألفاظ ذات الصلة

مر بنا فيما سبق معنى الفِراسة، وتطرقنا إلى حقيقتها وماهيتها، وادلتها، وربما يتبادر إلى الذهن التداخل والاشتراك بالمعنى مع غيرها من المصطلحات الأخرى، مثل الظن والإلهام والغيب، بيد أن الفِراسة تتباين وتختلف عنها، وفي هذا المقام سأسلط الضوء هنا للتفريق بينها، وبيان معنى كل مصطلح:

أولاً: الفرق بين الفِراسة والظن:

ويكمن في دقة كل منهما: فالظن قابل للصواب والخطأ، وهو يكون مع ظلمة القلب، ونوره وطهارته ونجاسته، ولذلك أمر الله تعالى باجتناب كثيرٍ منه وبيَن أن بعضه إثم[٢]، وأما الفِراسة: فقد مدح الله أهلها واثنى عليهم، كما في قوله تعالى {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ}، قال ابن عباس رضي الله عنهما، وغيره، أي للمتفرسين، وقال تعالى:{وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ}[٣]، المتفرس ينظر بنور الله تَعَالَى، وَسواطع الأنوار لمعت فِي قلبه فأدرك بِهَا المعاني وَهُوَ من خواص المؤمنين، فإن القلب إذا تطهر وتنزه من الأدناس وصفى من الأغيار، فإنه ينظر بنور الله الذي جعله في قلبه، بالفِراسة الصادقة، وهذه الفِراسة نشأت له قربه من الله تعالى، وكلما اقترب القلب من الله تعالى انقطعت عنه معارضات السوء التي تمنعه من معرفة الحق وإدراكه، وأضاء له النور بقدر قربه فرأى في ذلك النور ما لم يره المحجوب البعيد[٤]، كما ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة عن النبي فيما يروى عن ربه عز و جل أنه قال: (("إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا

---

[١] . ينظر: كتاب الفِراسة للرازي، اعداد وتقديم د. عبدالحميد صالح، عالم الكتب، زبدة التراث، ط٢٠٠٢،٥م: ١٢.

[٢] كما في قوله تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) سورة الحجرات، الآية:١٢.

[٣] سورة محمد، الآية:٣٠.

[٤] ينظر: الرسالة القشيرية :٢/ ٣٨٧.

افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ"))[1].....قال أهل العلم: ونحن لا ننكر أن الله يكرم عباده بزيادة نور منه يزداد به نظره ويقوى به رأيه، وقوة الفراسة التي هي نور في القلب يلقيه الله فيه حتى ينكشف بعض المغيبات عيانا، وإنما نشأ ذلك عن التحلي بكمال مرتبتي العلم والعمل، وأصل الفراسة أن بصر الروح متصل ببصر العقل في عيني الإنسان فالعين جارحة والبصر من الروح وإدراك الأشياء من بينهما فإذا تفرغ العقل والروح من أشغال النفس أبصر الروح وأدرك العقل ما أبصر الروح وإنما عجز العامة عن هذا لشغل أرواحهم بالنفوس واشتباك الشهوات بها فشغل بصر الروح عن درك الأشياء الباطنة ومن أكب على شهواته وتشاغل عن العبودية حتى خلط على نفسه الأمور وتراكمت عليه الظلمات كيف يبصر شيئا غاب عنه[2].

ثانياً: الفرق بن الفِراسة والإلهام

الإلهام: لغة "الإعلام مطلقا"[3]، وشرعاً:" ما يلقى في الروع بطريق الفيض"[4]، أي بلا اكتساب وفكر ولا استفاضة، بل هو وارد غيبي، **وقيل:** "هو علم حقٍ يقذفه الله تعالى من الغيب في قلوب عباده ، يخص به بعض أصفيائه"[5]، وفسّره البعض بأنه: إلقاء الخير في قلب الغير بلا

---

[1] صحيح البخاري ، كتاب الجمعة، باب: التواضع :١٠٥/٨، برقم:(٦٥٠٢)

[2] ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت:٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ:١٢/ ٣٨٩، التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م:١/ ٣٢.

[3] جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)،عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م :١/ ١٠٨.

[4] فيض القدير:١/ ٢٥٧.

[5] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م :١/ ٢٨٠.

استفاضة فكرية، فقول أهل العلم: بطريق الفيض يخرج الوسوسة؛ لأنه ليس إلقاء بطريق الفيض؛ بل بمباشرة سبب نشأ من الشيطان[1]، وأما الفرق فهو كما ذكره الملا علي القاري: إن فالفِراسة تكون بواسطة العلامات وتفرس آثار الصور، فينكشف بها بعض الأمور المخفية، وأما الإلهام فإنه كشف بلا واسطة[2].

فالإلهام فوق مقام الفِراسة، وذلك لأن الفِراسة ربما تقع في حالات قليلة نادرة، وتصعب على صاحبها وقتاً ما، أو استعصت عليه، وأما الإلهام: فإنه يكون في مقام القرب والحضور، وهو مقام عتيد[3].

وتحقيق المسألة في هذا أن الفِراسة: يمكن تحصليها بنوع من الكسب، وأما الإلهام: فإنه موهبة طبيعية من الله تعالى، لا يمكن اكتسابها البتة، ومن الفِراسة: يكون بصناعة متعلمة، وهي معرفة ما بين الأشكال، الألوان، وما بين الأمزجة، وطبيعة الأفعال، والأخلاق، ومن عرف ذلك كان ذا فهم ثاقب، قوي في الفِراسة.

ثالثاً: الفرق بين الفِراسة والغيب: الفِراسة تختلف عن علم الغيب اختلافاً جوهرياً، فعلم الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى، وأما الفِراسة: فهي كشف يمنحه الله سبحانه وتعالى لبعض عباده، من خلال التأمل والنظر، ولكنهم لا يجزمون ولا يدعون علم ما لم يعلمون، بل يستأنسون بها ويعرفون بها بعض أحوال الناس، فهي معرفة الشيء من خلال مقدماته، بخلاف علم الغيب فلا مقدمات في الغيب، وعلم الغيب استأثر الله به، فعلم الغيب أمره إلى الله تعالى وحده، ولا يعلمه أحد من خلقه، إلا ما أوحى به إلى الأنبياء والمرسلين[4].

فهي ليست من علم الغيب، ولا يدعي صاحبها الغيب، فإن من ادعى علم الغيب فقد كفر، ومن أخبر بشيء من الأولياء فظهر فهو غير جازم به، وإنما أخبر به بناءً على رؤيا، أو بتجلّ قلبي، أو بالفراسة، على أنّ كل كرامة لوليّ فهي معجزة لنبيه، بخلاف الكاهن والمنجم، فإنه يدعي

---

[1] ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم:١/ ٢٥٧، تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية :٣٣/ ٤٦١.

٢ ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:١/ ٢٨٠.

٣ ينظر: منازل السائرين: أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (ت: ٤٨١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت: ٨٢.

٤ ينظر: روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي،(ت: ١١٢٧هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت:١٠/ ٢٠١.

علم الغيب ويتباها به، وفيهم مَن يَصدق خبره؛ بل ربما كثر اتباعه بسبب هذا الإدعاء، أما المتفرس لا يدعي الغيب فضلا أن يتباها به [١] وفي هذا المقام يقول القشيري: لَيْسَ لأحد أَن يدعى الفراسة ولكن يتقى الفراسة من الغير، لأن النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اتقوا فراسة المؤمن، وَلَمْ يقل تفرسوا وكيف يصح دعوى الفراسة لمن هُوَ فِي محل اتقاء الفراسة[٢].

المطلب الرابع: أنواع الفِراسة

تناول أهل العلم الفِراسة وتحدثوا عن ماهيتها وأدلتها، وأثناء نقاشاتهم نجد أنهم يجعلون الفِراسة على أنواع مختلفة، وهذا بناءً على ما تنطبق عيها من خصائص محددة، والأنواع هي كما يأتي:

النوع الأول: الفِراسة الإيمانية، هي نور من الله تعالى يقذفه في قلوب بعض عباده، بها يعلمون مُخَبَّئَاتْ ما في صدور بعض الناس، وقيل: إن صاحب الفِراسة يَعْلَمْ ما في نفس الآخرين، والفِراسة لفظٌ جاء في السنة:((اتقوا فِراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله"))[٣] ، والمعنى في هذا كما قال أهل العلم أنها: المؤمن ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق والله إنه للحق يقذفه الله تعالى في قلوبهم ويجريه على ألسنتهم[٤]، وهذا النوع من الفِراسة: ينبع من الحياة الإيمانية الطيبة، والنور اللذين يهبهما الله تعالى لعباده المؤمنين، فالقلب يحيا ويستنير بالنور والإيمان ، فلا تكاد فراسته تخطئ، قال الله تعالى: {وَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[٥]، والمعنى في هذه الآية كما ذكر أهل التفسير: إن المؤمن المهتدي بمنزلة من كان ميتا بالكفر فأحياه الله تعالى بالإيمان والعلم، وأعطاه نورا يهتدي به

---

[١] ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م :٣/ ٥٥٤.

[٢] ينظر: الرسالة القشيرية :٢/ ٣٩٠.

[٣] سبق تخريجه.

[٤] ينظر: قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد محمد بن علي بن عطية الحارثي المشهور بأبي طالب المكي(ت:٣٨٦هـ)، تحقيق : د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط٢، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م: ١/ ٢٠٨.

[٥] سورة الأنعام، الآية:١٢٢.

في مصالحه، فبين أن مثل المهتدي مثل الميت الذي أحيي وجعله يمشي في الناس بنور الحكمة والإيمان، وأما الكافر: مثل من هو في الظلمات التي لا يتخلص منها، وهذه الفِراسة الإيمانية هي التي يُدْخِلُهَا بعضهم العلماء في باب الكرامة[1].

النوع الثاني: الفِراسة الرياضية: وهذه تكون بقلة الطعام، والسهر والتخلي عن الشهوات، فإن النفس كلما تجردت عن العوائق وزهدت في الشهوات، حصل لها من الكشف والفِراسة بحسب تجردها وزهدها، وهذه الفِراسة يشترك بها المؤمن والكافر، ولا تعد دليلاً على الإيمان أو على الولاية، **وتجدر الإشارة** هنا إلى إن الكثير يغتر بها وخصوصاً الجهال، وأما الرهبان فلهم وقائع معلومة فيها، والحق كما قال أهل العلم: إن هذه الفِراسة لا تكشف عن طريق مستقيم، ولا عن حقٍ نافع، بل يكون كشفها من جنس فِراسة الأمراء والولاة، والاطباء ونحوهم، وأهل الطب لهم فِراسة ظاهرة معروفة ناتجة من ذكائهم وتجاربهم في مجالهم[2].

النوع الثالث: الفِراسة الخَلْقِيَّة: وهذه ليست راجعت إلى الإستقراء ما في النفوس، بل مهارة طبيعية، وتكون باعتبار المظهر الخارجي، يُنْظَرُ إلى الخَلْقْ فيستدل بملامح الوجه على الخُلُق، ويستدل على مزاج الشخص بشكل العينين، ويستدل بشكل البدن، وشكل اليدين، أو تقاطيع الوجه على حاله مِنْ جِهَةْ الأخلاق [3].

ويتبن مما ذكر إن فراسة المتفرّس تتعلّق بثلاثة أشياء: بالبصر، والسمع، والقلب، فالبصر: للسّيماء والعلامات الظاهرة، والسمع: للكلام ومنطوقه ومفهومه، وتصريحه وتعريضه، والقلب: لاستدلال والعبور من المنظور والمسموع إلى باطنه وخفيّه، فيعبر إلى ما وراء ظاهره.

---

[1] ينظر: مفاتيح الغيب :١٣/ ١٣٢، مدارك التنزيل وحقائق التأويل:١/ ٥٣٤.

[2] ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم: عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٤،: ٣/ ٨٢٥.

[3] ينظر: المصدر نفسه: ٣/ ٨٢٥.

وتجدر الإشارة إلى أن أهل العلم يتطرقون إلى الفِراسة إذا بحثوا الكرامة ، فمبحث الفِراسة في كتب العقيدة تعتبر من جملة كرامات الأولياء؛ لأنها من أنواع الفِراسة الإيمانية.

الخاتمة

الحمد لله الذي له الفضل والمنة الذي وفقني ويسر لي إكمال هذا البحث بالصورة التي عليها ، وقد توصلت إلى نتائج من خلال هذا البحث وهي:

١_ الفِراسة التفرس في الشيء وإصابة النظر فيه، والإيمانية هي نظر إلى الأشياء بنور الله تعالى.

٢_ الفِراسة من المصطلحات العقدية، وتعد من الكرامة، وهي نور يوقعه الله تعالى في قلوب احبابه وأوليائه فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامة وإصابة حدس، ولها أدلة في القران الكريم والسنة النبوي، واثار الصحابة الكرام.

٣_ الفِراسة الإيمانية على حسب قوّة الإيمان، وتشعر المؤمن بكرامته على الله تعالى.

٤_ الفِراسة تفترق وتختلف عن الظن والإلهام والغيب، فصاحبها لا يدعي الغيب، ولا التكهن.

٤_ تكون الفِراسة بالعين والقلب، والاذن، وتنقسم إلى إيمانية، ورياضية، وخلقية.

٥_ بعض الفِراسة الرياضية تحصل بالرّياضة ولا علاقة لها بالإيمان وقد يكون أصحابها مشعوذين.

٦_ الفِراسة ظاهرة طبيعة وهي موجودة منذ القدم، وتعتمد على الحدس والخبرة والممارسة، ولا تعبر دليلاً ولا يجزم بها

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت:٦٨٥هـ)،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ – ١٤١٨ هـ.

٢. الاعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م.

٣. تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم ،غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٤. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

٥. التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٧. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٨. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٩. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)،عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٠. الذريعة الى مكارم الشريعة: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)،تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار النشر: دار السلام – القاهرة، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

١١. الرسالة القشيرية: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة.

١٢. روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي،(ت: ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.

١٣. سنن الترمذي: ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م.

١٤. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله(ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٦. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

١٧. طرح التثريب في شرح التقريب: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ)/ أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم ولي الدين، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، الطبعة المصرية القديمة.

١٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت:٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٩. فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط١، ١٣٥٦ هـ.

٢٠. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد: محمد بن علي بن عطية الحارثي المشهور بأبي طالب المكي(ت:٣٨٦هـ)، تحقيق : د.عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط٢، ١٤٢٦ هـ –٢٠٠٥ م.

٢١. كتاب الفراسة: للإمام فخر الدين الرازي، تقديم عبدالحميد صالح حمدان، عالم الكتب،٢٠٠٢م.

٢٢. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١ – ١٩٩٦م.

٢٣. لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر: دار الفكر – بيروت / لبنان –١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م.

٢٤. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت،ط٣،– ١٤١٤ هـ.

٢٥. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٢٦. معجم الصحابة: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادالغيبي (ت: ٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٧. المعجم الكبير للطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، ط٢، ١٤٠٤ – ١٩٨٣م.

٢٨. مجمل اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)،تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢ – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٢٩. منازل السائرين: أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (ت: ٤٨١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٠. مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٢٠ هـ.

٣١. مدارك التنزيل وحقائق التأويل أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٣٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٣٣. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب – القاهرة / مصر، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م.

٣٤. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٣٥. النهاية في غريب الحديث: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م.

٣٧. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم: عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٤.

٣٨. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م :٤/ ١٢٩.